

كلمة

الاخت فتحية مزالي رئيسة  
الاتحاد القومي النسائي التونسي  
وزيرة العائلة والنهوض بالمرأة

القتها

الاخت عصمت الدين كركر بالنيابة

في

المؤتمر الرابع للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

عقد في الجمهورية التونسية

ما بين 4/30 الى 1985/5/4

سيدتي الماجدة، حضرة الاخ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيداتي المؤتمرات  
حضرات الضيوف الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انه لمن دواعي الاعتزاز والشرف ان يشارك الاتحاد القومي النسائي التونسي بالحضور والكلمة اعمال  
مؤتمركن المبارك وكما يعد في هذه المناسبة الكريمة ان يجدد تعبيره عن متانة الروابط التي تشد المرأة التونسية  
بأختها الفلسطينية وعن تعاطف نساء تونس مع شقيقاتهن الفلسطينيات ومؤازرتهن لهن فيما يتحملنه من  
الشرف الرفيع، شرف المساهمة في تحرير الارض المغتصبة واسترجاع الحق السليب وهو شرف استعدته  
المرأة التونسية ايام مشاركتها في الحركة التحريرية للبلاد وقيامها بواجبها في النضال من اجل الحرية  
والكرامة.

وان عقد مؤتمركن الرابع هذا بتونس ارض الاخوة والاتحاد والتضامن وارض الجهاد والحوار وبلد النضال  
والحق والعدل والحرية، ليدكرنا ما بادر به الرئيس الحبيب بورقيبة منذ الاستقلال من رعاية المرأة وحماية  
حقوقها ومساندة اعمالها والسهر الدائم على حل مشاكل قضاياها بتشجيع دائم لحركة الاتحاد الساهر  
على بعث الطاقات الكامنة في المرأة وتكثيف قدرتها على العطاء والعمل واسهامها في تقدم المجتمع  
تطويرية بالدور الفعال الذي تقوم به المرأة التونسية في مختلف المجالات وما تتحمله من مسؤوليات  
لتحقيق حياة افضل لها ورفاه اشمل وتحرر اعمق لمجتمعها.

وكم يجلو لي ان ارحب بكل الاخوات اللاتي عقدن هذا المؤتمر على ارض تونس التي حمل رئيسها الحبيب  
بورقيبة كل العطف والرعاية للقضية الفلسطينية وساند المناضلين والمناضلات في صفوف المنظمة التي  
تعمل دوما على تخليص ارضها من ايادي العدو الغاصب وتؤكد الاصرار على الوقوف في وجه الصهيونية  
وتواصل دعم الصمود ومقاومة الاحتلال والتصدي لعمليات سلب الاراضي وتغيير معالمها وتشتيت  
اهاليها .

فهل من المعقول ان ينمادى الكيان الصهيوني وهو عضو منظمة الامم المتحدة في دوس الشرعية الدولية  
ولا رادع له؟ انه لوضع غريب يتنافى والاخلاق والقانون الدوليين وهو يمس بمصداقية القيم العليا  
للانسانية.

ان تونس دائمة الاستعداد للمساهمة في كل مجهود يرمي الى فتح الطريق المسدود حتى تخفف الوطأة عن  
الشعب الفلسطيني الذي فرضت عليه السيطرة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

وامام هذا التمزق النفسي والتشرد الفلسطيني نجد المنظمات النسائية في البلدان العربية تدعو للم الشمل  
حتى تعي الامة العربية حقيقة معنى التحالف الكامل ضد العدو المشترك الصهيونية.

وقد يقال لماذا تقوم المنظمات النسائية ما دامت العاملة تستطيع ان تنضم الى العمال واتحاداتهم؟ والفلاحة قادرة على الانتساب الى جمعيات الفلاحين والمجاهدة في استطاعتها ان تنضم الى صفوف المحاربين والى غير ذلك.

واذا كان هذا التساؤل في محله فان الجواب عليه يفيد ضرورة قيام اتحادات نسائية قوية ونشيطة تضم اليها مختلف الطاقات والكفاءات والخبرات التي تتمتع بها المرأة في شتى الميادين فتعمل ضمن اخواتها على تحدي المشاكل الخاصة بالمرأة لما لها من دور هام في المجتمع.

فالمرأة بلا ريب لها قضية كبرى ولا سيما في هذا العصر فالواجب يدعوها ان تخرج من عزلتها الصامتة التي قبعت فيها دهورا وان تمشح عن جبينها وصمة الجبن والضعف والاتكال وان تنهل من ينابيع العلم وتحوض غمار العمل وتشعر بأنها مواطنة مسؤولة مدعوة لبناء الوطن ورفاة المستقبل جنباً الى جنب مع الرجل وعليها ان تسعى جادة لبلوغ هدف سام وان تصبح في وضع جديد يتسم بوضوح الرؤية فتبدو من خلاله مواطنة واعية منتجة لها رأيها وقراراتها تساهم في العمل الذي تمارسه عاملة او موظفة معلمة او استاذة او جنديّة او فلاحية في ارساء قواعد المجتمع العربي وان ترهف حسها الوطني السليم الذي يملئها ان تنهض بقسط وافر من العمل البناء ومصداقية المنح في الفاعلية الجماعية فمن هذا المنطلق لا يسعنا الا اننشجع ونحمس المرأة الفلسطينية على تحملها اعباء الواجب وفي نفس الوقت نغطيها على الانتشار والرضى الحاصلان لها من حسن آدائها له.

ان الارتباط الاخوي الحاصل بين المرأة التونسية واختها الفلسطينية ليس وليدة الصفة بل يعود الى اقتناع متبادل بحبنا المشترك للنضال ومساهمتنا فيه ورفضنا لاسباب القهر والاستبعاد والمهنة.

وما ساعد على نمو هذا الشعور لدى التونسيات هو الاهتمام القديم والعطف المستمر الذي يوليه فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة للشعب الفلسطيني البطل بكل فئاته، وما تكنه المجاهدة المناضلة وسيلة بورقيبة لأبنائها من ود خالص وحب صادق ولم تكن تونس لتظفر باستقلالها لو لم يقيد الله لها بطلا قائدا وزعيما موجها وحد الصفوف ووجه جهود النضال نحو مقاومة المستعمر بعيدا عن التفرقة والتناحر. فما علمه لنا ايم الكفاح هو وحدة الصف وجمع الكلمة ونبذ الافتراق حتى تفشل فتذهب ريجنا وحتى لا تخالنا جميعا وقلوبنا صقر. ونحن لا نجد اروع من هذا التعليم والتوجيه الذي استفدناه من اكبر زعماء هذا القرن نقدمه لآخواتنا الفلسطينيات عربون مساندة وتضامن معهن ان المرأة تستطيع ان تقدم الشيء الكثير ولو كانت ربة اسرة في ميادين التربية والعمل والانتاج والعلم والفن والسياسة وفي مواطن التجمع.

والمرأة تستطيع القيام بتحسيس اوضح بظلم الظالمين وتطوير اتم لانات المظلومين وفاعلية المنح للوقوف في وجه الغاصبين المعتدين. ان الاتحاد القومي النسائي التونسي قد الهمه قائد الامة فخامة رئيس الجمهورية نفحات القوة ودفعها نحو العمل الدائب لتتبوء المرأة التونسية المكانة الحساسة في كل الميادين وحملها المسؤوليات المحترمة ابتداء من خوضها معركة التحرير الكبرى ومشاركتها في بناء كيان الامة واقامة مجتمع

متطور نام يضطلع بمسؤوليات امم متقدمة وهذه الماجدة وسيلة بورقية مثال حي للتجربة التونسية فهي المناضلة التي قادت المظاهرات ايام التحرير وهي الام الحنون ترعى المنظمات وتواكب حركيتها في الداخل والخرج وتسهر على لم شتات الطفولة وتعمل على مناصرة قضايا الحق والعدل للمرأة.

وهذه الاخوت فتحة مزالي تسير المنظمة وتقوم على رأس وزارة تعنى بشؤون العائلة وتعمل على النهوض بالمرأة التونسية وتدعم العمل النسائي على الصعيد القومي والدولي بكل ما اوتيت من حكمة وتبصر وصالح رأي وحسن سلوك يساير توجهات القائد الذي حرر المرأة التونسية وكمل لها من الحقوق الشخصية ما يضمن الكرامة المنشودة ويسمح لها بتعاطي الاعمال الاجتماعية الناجعة البناءة.

وان لنا فيما يقوم به قائدنا في كل الواجهات لخير حافظ والاجمل للسيرة في هذه الطريق التي رسمها لتحرير تونس ولتخليص القضية الفلسطينية ولنذكر كلمته القيمة التي وجهها على لسان الاخوت الفاضلة ووزيرة العائلة والنهوض بالمرأة في خصوص المرأة الفلسطينية خلال انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز في نيودلهي خلال شهر افريل الحالي والخاص بدمج المرأة في التنمية حيث قال " هل يمكن ان ننسى الوضع الغير الانساني الذي تعاني منه المرأة الفلسطينية التي تعيش قرابة اربعين سنة في المخيمات وهي لا تظفر بحقوق انسانية ضرورية بديهية وتقاسي من مآسي الحرب التي تهدد وجودها ولا ترمي الا نحو الدولة الفلسطينية من هذا العالم".

وان السياسة التي يسلكها الاستاذ محمد مزالي الوزير الاول تسمح للمرأة التونسية بان تساهم في حركة التنمية الاجتماعية. وما حضور منظمنا في هذا المنتدى متابعة اشغاله الا مساهمة منها في تنمية عمل المرأة الفلسطينية لتخطي العقبات وتجدد في السير بطريق ثابتة في مسيرة التحرر الدامية، تلك المسيرة الشاقة التي تحتاج الى كل دعم عربي عام وعمل نضالي نسائي مكثف يستقصي جوانب الحاجة ويستوعب ضروريات الالتئام ويجنب المجموعة من عوامل التصدع والتخاذل.

فتونس سند دائم للقضية الفلسطينية بحق وصدق ودون قيد ولا شرط ولعلة من باب التكرار ان نذكر ان المرأة التونسية متضامنة مع شقيقتها الفلسطينية في السراء والضراء في الفرح والطرح فكلما قتلت اسرائيل اخوات لنا آلمتنا وكلما تيمم اطفالهن تألمنا وفي المقابل كلما قامت مناضلة بعملية فدائية صفقت لها، قلوبنا وجوارحنا، وكلما ابلغت اخت فلسطينية صوت بلدها وشعبها في محفل دولي أثينا وأثينا عليها. وليس احق بالحرية من ابناء فلسطين الذين قدموا لها ارواح زكية مهرا غاليا ولم يستكثروا مستيقنين ان للحرية الحمراء باب لكل يد مضرجة بدم.

واذا كان ليل الظلم الذي وقع على فلسطين البطلة قد غطى جمع الامة العربية بظلامه فان نهار نصرها سيتجلى على كل اشقائها وفجر نورها سيضيء ارجاء البلاد العربية الاسلامية ناشرا فيها عبر الصمود والتضحية والاباء وسيكون مطلع شمس الحرية الفلسطينية من فلك الاتحاد والانسجام بين وحدات ابنائه المناضلين وتكاثف اخوانهم معهم في المشرق والمغرب.

فناء تونس مع نساء فلسطين في السراء والضراء في الليل إذا يغني وفي النهار إذا تجلى .  
فالنصر آت لا ريب فيه ما دام العزم معقودا على ذلك اسرائيل في معاقبتها وما دام ابطال فلسطين  
وبطالاتها يضربون بسيوف العز والمجد والتضحية في ظل منظمة التحرير العتيدة .  
وكلما تساءل الناس متى نصر الله اجابت تونس الا ان نصر الله قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الاتحاد القومي النسائي التونسي

حرم البهيلة

عصمت الدين كركر